

طريقة ديف وسول ليكس ، ولأنه رأى رفاقه - سواء كانوا يفخرون بالعمل أم لا - يؤدون قسطهم . كانت حياة مملّة ، تمضي برتابة كرتابة الماكنة . كان كل يوم يشبه الآخر كثيراً ، ففي وقت معين من كل صباح كان الطهارة يخرجون وتقام النار ويجري تناول الفطور . ثم ، فيما كان البعض يفكون المخيم ، كان آخرون يسرجون الكلاب ، وكانوا يحلون على الطريق قبل أن يهبط الظلام ، بساعة أو نحوها ، الظلام الذي كان ينذر بحلول الفجر . وفي الليل ، كان يقام المخيم . كان بعضهم يقيم الطيات ، ويقطع غيرهم خشب الوقود وجذوع الصنوبر الغليظة لاعداد الأسرة ، في حين كان آخرون غيرهم يحملون الماء أو الثلج للطباخين . وكذلك ، كان يجري إطعام الكلاب . بالنسبة لها ، كان هذا العمل سمة اليوم الوحيدة ، مع أنه كان حسناً أن يتسكع الواحد ، بعد أكل السمك ، لمدة ساعة أو نحوها مع الكلاب الأخرى ، التي كان ثمة منها مائة وواحد . كان ثمة بينها مقاتلون صلبون ، ولكن ثلاث معارك مع أضرها حققت لـ(بك) التسديد ، بحيث أنها - عندما كان ينتصب ويكشر عن أنيابه - كانت تبعد عن طريقه .

أكثر من كل شيء ، ربما ، كان يجب أن يتمدد قريباً من النار ، وساقاه الخلفيتان مشنيتان تحته ، وساقاه الأماميتان ممدودتان إلى أمام ، والرأس مرفوع ، والعينان ترمشان حاملتين نحو اللهب . وأحياناً كان يفكر في بيت القاضي ميلر الفسيح في وادي سانتا كلارا الذي تقبله الشمس ، في حوض السباحة الخرساني ، في ايزابيل : الجرداء المكسيكية ، وتوتس : (البيغ)* اليابانية ، ولكنه كان يتذكر أكثر الرجل ذا البلوزة الحمراء ، موت كيرلي ، الصراع العظيم مع سبتز ، والأشياء الجيدة التي أكلها أو يود لو كان أكلها . لم يعان شعوراً بالحنين إلى الوطن . كان (السانلاندا) معتماً ويعيداً للغاية ،

* فصيلة كلاب صغيرة الحجم قصيرة الشعر ملوية الذيل مغمضة الوجه خساء الأنف .